. @ 296 @

بسم ا الرحمن الرحيم .

(^ إذا جاء نصر ا والفتح (1) ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا (2) فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا (3)) $ تفسير سورة النصر $.

وهي مدنية .

قوله تعالى : (^ إذا جاء نصر ا والفتح) أجمعوا على أن الفتح هو فتح مكة ، وقيل : إن النصر فيه أيضا ، ويقال : إن النصر هو يوم الحديبية ، والأول هو الأظهر والأشهر . .

وقوله : (^ ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا) أي : زمرا زمرا ، وفوجا فوجا . .

وفي التفسير : أن رسول ا لما فتح مكة قال المشركون : إن محمدا قد نصره ا على قريش ، وهم أهل ا وأهل حرمه ، فقد منع ا الفيل عنهم فلا يدان لأيد [أحد] بمحمد يعني : لا قوة ، فدخلوا في دينه أفواجا وكانت القبيلة بأسرها تسلم ، ووفد عليه الوفود من الجوانب ، ودخل أكثر ديار العرب في الإسلام ، ولم يبق إلا القليل ، وقد كان قبل ذلك يدخل الواحد والاثنان على خوف شديد ، فهو معنى قوله تعالى : (^ ورأيت الناس يدخلون في دين ا أفواجا) . .

وقوله : (^ فسبح بحمد ربك) أي : صل حامدا لربك . .

والأصح أن معناه : (^ اذكره بالتحميد والشكر لهذه النعمة العظيمة ، فإن التسبيح هو بمعنى الذكر فصار معنى الآية على هذا : فاذكر ربك بالتحميد والشكر . .

وقوله : (^ واستغفره) أي : اطلب التجاوز والعفو عنه . .

وقوله : (^ إنه كان توابا) أي : توابا على عباده ، ويقال : التواب هو المسهل لسبيل التوبة ، ويقال : هو القابل لها .